وعلى آله وسلم في آخرها وسجد المسلمون والمشركون ثم أنزل الله فينسخ الله ما يلقي
الشيطان في أمنيته الآية فمن هاهنا اتصل بهم في أرض الحبشة أن قريشا قد أسلموا
ذكره موسى ابن عقبة وابن إسحق من غير رواية البكائي ه وأهل الأصول يدفعون
هذا الحديث بالحجة ومن صححه قال فيه أقوال ه منها أن الشيطان قال ذلك وأشاعه
والرسول لم ينطق به وهذا جيد لولا أن في حديثهم أن جبريل قال لمحمد ما أتيتك
بهذا ه ومنها أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالها من قبل نفسه وعنى بها
الملائكة إن شفاعتهم ترتجى ه ومنها أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالها حاكيا
عن الكفرة وأنهم يقولون ذلك فقالها متعجبا من كفرهم والحديث على ما خيلت
غير مقطوع بصحته والله أعلم ه وسمى الذين قدموا منهم من أجل ذلك الخبر
وذكر فيهم المطلب وقال في نسبه ابن أبي كثير ابن عبد ابن قصي وزيادة أبي
كثير في هذا الموضع لا يوافق عليه وكذلك وجدت في حاشية الشيخ النبيه
على هذا ه وذكره أبو عمر فنسبه كما نسبه ابن إسحق بزيادة أبي كثير وكان
بدريا في أحد الروايتين عن ابن إسحق ه وكذلك قال الواقدي وابن عقبة
ومات بأجنادين شهيدا ه ولا عقب له ه **فصل** **وذكر قول لبيد** ه
ألا كل شيء ما خلا الله باطل ه وقصة ابن مظعون إلى آخرها وليس فيها ما يشكل
غير سؤال واحد ه وهو قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أصدق كلمة
قالها الشاعر قول لبيد ه ألا كل شيء ما خلا الله باطل ه فصدقه في هذا القول وهو
عليه السلام يقول في مناجاته أنت الحق وقولك الحق ووعدك الحق والجنة حق
والنار حق ولقاؤك حق فكيف يجتمع هذا مع قوله ألا كل شيء ما خلا الله باطل ه
فالجواب من وجهين أحدهما أن يريد بقوله ما خلا الله أي ما عداه وعدا
رحمته التي وعد بها فإن وعده حق وما عدا عقابه الذي توعد به والباطل ما
سواه والجنة ما وعد به من رحمته والنار ما توعد به من عقابه وما سواهما
فباطل أي مضمحل ه **والجواب الثاني** أن الجنة والنار وإن كانتا حقا فإن
الزوال عليهما جائز لذاتهما وإنما يبقيان بإبقاء الله لهما وأن خلق الدوام لهما لأهلهما
على قول من جعل الدوام والبقاء معنى زائدا على الذات وهو قول الأشعري
وإنما الحق على الحقيقة من لا يجوز عليه الزوال وهو القديم الذي انعدامه محال
ولذلك قال صلى الله عليه وآله وسلم أنت الحق بالألف واللام أي المستحق لهذا
الاسم على الحقيقة وقولك الحق لأن قوله قديم وليس بمخلوق فيبيد وعدك
الحق كذلك لأن وعده كلامه هذا مقتضى الألف واللام ثم قال والجنة حق
بغير ألف ولام والنار حق وكذلك ولقاؤك حق لأن هذه أمور محدثات
والمحدث لا يجب له البقاء من جهة ذاته وإنما علمنا بقاءهما من جهة الخبر الصا[illegible]

الذي لا يجوز عليه الخلف لا من جهة استحالة الفناء عليهما كما يستحيل على القديم سبحانه
الذي هو الحق وما خلاه باطل وما خلاه فأما جوهر وإما عرض وليس في الأعراض
إلا ما يجب له الفناء ولا في الجواهر إلا ما يجوز عليه الفناء والبطول وإن بقي ولم يبطل
فجائز أن يبطل وأما الحق سبحانه فليس من قبيل الجواهر والأعراض ه
واستحال عليه ما يجب لهما أو يجوز عليهما ه **فصل** **وذكر حديث**
أبي بكر رضي الله عنه حين لقي ابن الدغنة واسمه مالك وهو سيد
الأحابيش وقد سماهم ابن إسحق وهم بنو الهون وبنو الحرث من كنانة وبنو
المصطلق من خزاعة تحبشوا أي تجمعوا فسموا الأحابيش وقيل إنهم تحالفوا عند
جبل يقال له حبشي فاشتق لهم منه هذا الاسم ه **وقوله** لأبي بكر إنك لتكسبوا
المعدوم يقال كسبت الرجل مالا فتعدى به إلى مفعولين هذا قول الأصمعي وحكى غيره
أكسبته مالا بمعنى تكسب المعدوم أي تكسب غيرك ما هو معدوم ومن يحتاج
إليه والدغنة امرأة عرف بها الرجل والدغن الغيم الذي يبقى بعد المطر ه **فصل**
وذكر نقض الصحيفة وقيام هشام فيها ونسبه فقال هشام ابن
عمرو ابن الحرث ابن حبيب وفي الحاشية عن أبي الوليد إنما هو هشام ابن عمرو
ابن ربيعة ابن الحرث وهكذا وقع نسبه في رواية يونس عن ابن إسحق ه وكان
أبوه عمرو أخا نضلة ابن هاشم لأمه **وذكر أنه** كان يأتي البعير قد أوقره
برا بالزاي المعجمة وفي غير نسخة الشيخ أبي بحر برا ه وفي رواية يونس برا
أو برا على الشك من الراوي ه وذكر ابن منصور ابن عكرمة كان كاتب الصحيفة
فشلت يده ه وللنساب من قريش في كاتب الصحيفة قولان أحدهما أن كاتب
الصحيفة هو بغيض ابن عامر ابن هاشم ابن عبد مناف ابن عبد الدار ه والقول
الثاني هو منصور ابن عبد شرحبيل ابن هاشم ولم يذكر الزبير في كاتب
الصحيفة غير هذين القولين والزبيريون أعلم بأنساب قومهم ه **وذكر ما**
أصاب المؤمنين مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم
في الشعب من ضيق الحصار لا يبايعون ولا يناكحون ه وفي الصحيح أنهم جهدوا حتى
كانوا يأكلون الخبط وورق السمر حتى إن أحدهم ليضع كما تضع الشاة وكان فيهم
سعد ابن أبي وقاص روي عنه أنه قال لقد جعت حتى إني وطئت ذات ليلة على
شيء رطب فوضعته في فمي وبلعته ولا أدري ما هو إلى الآن ه وفي رواية يونس
أن سعدا قال خرجت ذات ليلة لأبول فسمعت قعقعة تحت البول فإذا قطعة
من جلد بعير يابسة فأخذتها فغسلتها ثم أحرقتها ثم رضضتها وسففتها
بالماء فقويت بها ثلاثا ه وكانوا إذا قدمت العير مكة يأتي أحدهم السوق ليشتري
شيئا من الطعام لعياله فيقوم أبو لهب عدو الله فيقول يا معشر التجار غالوا

Copyright ... University